

تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي

د. عوض الله جعفر الحسين أبوبكر

أستاذ المحاسبة المساعد بقسم المحاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة المجمعة

(أرسل بتاريخ 27/5/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 1/1/2026م)

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى قياس تأثير الإفصاح عن مؤشر أداء الاستدامة وأبعادها الثلاثة (البعد البيئي، والبعد الاجتماعي، والبعد الحوكمة) على الأداء المالي للبنوك التجارية، التقليدية والإسلامية، في دول مجلس التعاون الخليجي. تتمثل عينة الدراسة في 36 بنكاً (23 بنكاً تجارياً تقليدياً، و13 بنكاً تجارياً إسلامياً) مدرجاً في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي، خلال الفترة من 2014 إلى 2022. جرى قياس الأداء المالي من خلال الأداء المالي المحاسبي الدفترى (معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية)، وتم التوصل إلى نتائج الدراسة من خلال استخدام طريقة المربعات الصغرى OLS للبيانات الإطارية Panel Data باستخدام برنامج Stata17. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك الإسلامية والتقليدية والبنوك التجارية بشكل عام، وهو ما يعكس وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة لدى البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، وأوصت بضرورة نشر الوعي بمفهوم الإفصاح المحاسبي في التقارير المالية عن تقارير الاستدامة، وضرورة سعي البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي إلى تطبيق الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في تقاريرها المالية السنوية ما يعكس إيجاباً على الأداء المالي، مواكبة لمستوى تقارير الاستدامة للدول المتقدمة.

الكلمات المفتاحية: أبعاد التنمية المستدامة، مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة، الأداء المالي المحاسبي، القيمة الدفترية.

The Impact of accounting disclosure of sustainability dimensions in financial reports on the financial performance of banks in the Gulf Cooperation Council countries

Dr. Awad Alla Gafar Ellhussein Abobakr

Assistant Professor, Dept: Accounting Faculty: College of Business Administration-: Majmaah University

Abstract:

This study aims to examine the impact of sustainability performance disclosure and its three dimensions (environmental, social, and governance) on the financial performance of conventional and Islamic commercial banks in the Gulf Cooperation Council (GCC) countries. The sample consists of 36 banks (23 conventional and 13 Islamic) listed in GCC stock markets during the period 2014–2022. Financial performance was measured using accounting-based indicators (ROAA, ROAE). The analysis employed panel data regression using the OLS method with State 17. The findings reveal a significant nonlinear effect of sustainability performance disclosure on ROAE for Islamic, conventional, and overall commercial banks, indicating the existence of an optimal disclosure level among GCC banks. The study recommends raising awareness of accounting disclosure in sustainability reports and encouraging GCC banks to integrate sustainability dimensions into their annual reports to enhance financial performance and align with international best practices.

Keywords: Sustainability Dimensions, Sustainability Disclosure Index, Accounting Performance, Book Value.

المقدمة:

يعد الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة مؤشراً مهماً للمنشآت بصفة عامة، حيث يوضح إدراكها بضرورة التنمية المستدامة، ما يؤثر في وجودها من ناحية، ويعد مقياساً لمستخدمي التقارير المالية لمعرفة جهود المنشأة في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من ناحية أخرى، ويتأثر الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة بخصائص المنشأة ومدى تطبيقها لإجراءات الحوكمة الجيدة بالإضافة إلى العوامل البيئية المحيطة بها (Michael et al., 2014).

واستجابت العديد من المنظمات في مختلف القطاعات، وعلى رأسها البنوك والمصارف، بالتركيز على ضرورة مساهمتها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية في تقاريرها المالية، لاقتناعها بأن ذلك يشكل قيمة مضافة يترتب عليها تعظيم الأرباح في الأجل الطويل ورفع مستوى أدائها ومركزها المالي (عبيد، 2019).

كذلك يؤدي إفصاح المصارف عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية إلى تعظيم الربحية والحصة السوقية والتفوق على المصارف الأخرى من ناحية المنافسة واستقطاب العملاء الجدد، ومع ذلك ينعكس سلباً عدم الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة على أدائها المالي، وانخفاض العوائد لديها وعدم قدرتها على المنافسة، ما يعرض المصارف إلى الإعسار والفشل المالي، فيتحول دون قدرتها على الاستمرارية (الزيادات وآخرون، 2021).

ويعد الأداء المالي مؤشراً عامّاً للتعافي المالي للمنشأة خلال فترة زمنية معينة، والذي يمكن الاعتماد عليه للمقارنة مع شركات مماثلة في نفس القطاع أو الصناعة، أو المقارنة الداخلية للمنشأة مع نفسها لعدة سنوات سابقة (العنزي، 2020). ويمثل الأداء المالي محوراً رئيسياً لمعرفة مدى نجاح أو فشل الشركات في خططها وقراراتها الاستثمارية، وقد اتجه الباحثون في مجال الاستثمار والتحليل المالي إلى تطوير مقاييس لتقييم الأداء المالي. ومن أهم العوامل التي تؤثر على الأداء المالي للشركات والبنوك الإفصاح عن تقارير الاستدامة، حيث إنّها من الضرورة بمكان لنجاح الشركات على المدى الطويل وزيادة القدرة التنافسية (يونس، 2021).

وتتمحور أغلب أساليب الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة بعد استقرار أدبيات الفكر المحاسبي في عدة اتجاهات، حيث يهتم الاتجاه الأول بانفصال نظام المحاسبة عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية عن نظام المحاسبة المالية، والذي يقتضي إعداد قوائم مالية منفصلة تعكس الأداء الاقتصادي للمنشأة، وتأخذ التقارير في هذا الاتجاه ثلاثة أشكال، تتمثل في: التقارير الوصفية التي تصف أنشطة المنشأة دون تحليل التكاليف، والتقارير التي نتجت من الأنشطة الاجتماعية والبيئية دون الإفصاح عن العوائد والمنافع. بينما يركز الاتجاه الثالث الإفصاح الشامل عن أبعاد التنمية المستدامة عن المعلومات المالية في تقرير واحد، بحيث يعكس الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كونها تعطي مؤشراً إيجابياً عن الأداء المالي للمنشأة، كما يساهم في تقييم الأداء الإداري (حسن، 2020). وتسعى دول مجلس التعاون الخليجي إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بينها، وتوفير مناخ استثماري واقتصادي مناسب لاجتذاب الاستثمارات الوطنية والأجنبية، ولذلك برزت أهمية تنسيق السياسات النقدية والمصرفية، وزيادة التعاون بين مؤسسات النقد والبنوك المركزية، وإحراز مستوى عال من التقارب بين الدول الأعضاء في السياسات النقدية والتشريعات المصرفية، ووضع المعايير لتقريب معدلات الأداء الاقتصادي ذات الأهمية لتحقيق الاستقرار النقدي واستقرار أسعار الصرف والحد من التضخم، وتطوير النظم المصرفية، وكفاءة الأداء المصرفي، وتقليل مخاطر الإقراض، وغيرها من المتطلبات. وتأتي هذه الدراسة لمعرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاتجاه المتزايد نحو دمج أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في تقارير الاستدامة، لا يزال هناك فجوة في فهم دور الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة (SDGD) في العلاقة بين الاستدامة والأداء المالي للبنوك كما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة (Aversano, et al (2024)، وظهرت الحاجة إلى الإفصاح المحاسبي عن المعلومات غير المالية، خصوصاً تلك المتعلقة بأبعاد الاستدامة الأربعة (البيئية، الاجتماعية، والحوكمة)، وذلك لتلبية متطلبات المستثمرين وأصحاب المصلحة التي لا تغطيها القوائم المالية التقليدية. ومع ذلك يظل الإفصاح عن هذه الأبعاد متفاوتاً بين البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، في ظل غياب معايير وتشريعات ملزمة، ما يضعف الشفافية، ويؤثر على الأداء المالي للبنوك، ويخلق حالة عدم رضا لدى المستثمرين ومتخذي القرار.

ورغم وجود معايير دولية مثل معيار 1-96-SOP ومعيار FNO101 لمحاسبة الاستدامة، فإن معظم الدراسات السابقة ركزت على الشركات المساهمة العامة دون دراسة تأثير الإفصاح عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية للقطاع المصرفي بشكل خاص. وتمثل الفجوة العلمية والبحثية في غياب الدراسات التي تبحث -بشكل تفصيلي- تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، على الرغم من الأهمية المتزايدة لهذا النوع من الإفصاح في تعزيز الثقة والشفافية ودعم قرارات المستثمرين. لذلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي، وهو على النحو الآتي: ما تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G، ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. هل توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة على أداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G؟
2. هل توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G؟
3. هل توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G؟

أهداف الدراسة:

- أ. يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في: معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي، وينبثق عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية.
- ب. معرفة أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن البعد البيئي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على إدارة الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- ج. الكشف عن أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن البعد الاجتماعي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على إدارة الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- د. معرفة مستوى الإفصاح المحاسبي عن الحوكمة وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على إدارة الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي.

أهمية الدراسة:

تعدُّ الدراسة امتدادًا لأدبيات الفكر المحاسبي، كونها اهتمت بالتأصيل النظري لمفهوم أثر الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، وتوسيع ومسيرة دائرة البحوث النظرية، والوعي عن أثر الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة، كما تم تطبيق هذه الدراسة على عينة تمثلت في قطاع البنوك المدرجة لأسواق المال في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة للأبعاد (الاجتماعي - البيئي - والحوكمي) وعلاقة ذلك بالأداء المالي. ويأمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدراسة في دعم البنوك والمحللين الماليين داخل بيئة الأعمال في دول مجلس التعاون الخليجي والمهتمين بإعداد التقارير المالية في تطوير تقارير الاستدامة المالية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة وفقًا للمبادرة العالمية للاستدامة (GRI)، وتقديم أدلة عملية قد يستفيد منها صانعو القرار والممارسون، ما يساعد في تحسين الأداء المالي للبنوك داخل دول مجلس التعاون الخليجي.

تطوير واشتقاق فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى:

بينت دراسة (Gupta (2024 أن الإفصاح البيئي يمكن أن يؤثر سلبيًا أو إيجابًا على الأداء المالي اعتمادًا على مدى التزام البنك بالممارسات البيئية، وهذا يتأثر بميكل النظام المالي والتنظيمي للدول، بينما أشارت دراسة (ALChainmesh and Al-Khaz- (2023 إلى أن الإفصاح البيئي يعزز صورة البنك ويقلل من المخاطر التنظيمية، ما ينعكس إيجابًا على الأداء المالي. ووجدت دراسة (Khan et al. (2022 أن الالتزام بمعايير GRI في الإفصاح البيئي يزيد من كفاءة استثمار الموارد، ويخفض التكاليف البيئية، ما يحسن مؤشرات الأداء المالي، مثل العائد على الأصول (ROA)، وعليه يمكن صياغة الفرضية الأولى كما يلي: توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقًا لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G.

الفرضية الثانية:

أكدت دراسة (Roca and Searcy (2012 أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) يعدُّ من العوامل التي تحيّن صورة المؤسسة وتعزّز ولاء العملاء، بينما أشارت دراسة (AlHajri and AlShammar (2021 التي تناولت بنوك الخليج، إلى أن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يحسّن السمعة المؤسسية، ويجذب المزيد من العملاء والمستثمرين، ما ينعكس على الأداء المالي، وأظهرت دراسة (Lee & Chen (2023 أن الالتزام الاجتماعي يقلل من المخاطر التشغيلية، ويعزّز الاستقرار المالي للبنوك، وعليه يمكن صياغة الفرضية الثانية كما يلي:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقًا لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G.

الفرضية الثالثة:

بينت دراسة (Tricker (2019 أن الحوكمة الرشيدة تعزّز الشفافية والمساءلة، ما يقلل من فرص الفساد والممارسات المالية غير السليمة، بينما بينت دراسة (AlHaddad and Ben Salha (2022 أن الإفصاح عن الحوكمة في البنوك الخليجية يعزّز ثقة المستثمرين، ويزيد من تدفقات رأس المال، ووجدت دراسة (Hassan et al. (2023 أن الحوكمة الجيدة تسهم في استقرار الأداء المالي للبنوك من خلال تقليل المخاطر وتحسين عمليات اتخاذ القرار، وعليه يمكن صياغة الفرضية الثالثة كما يلي:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

حدود زمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة بين عامي (2014 - 2022)، وهي الفترة التي توافرت فيها عملية جمع البيانات اللازمة لإنجاز الدراسة الخاصة بالأداء المالي ومؤشرات الإفصاح عن أداء الاستدامة.

حدود مكانية: اقتصرت الدراسة على البنوك المدرجة بأسواق المال بدول مجلس التعاون الخليجي.

حدود موضوعية: اهتمت الدراسة بالإجابة عن التساؤلات المتمثلة في معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بفحص وتحليل محتوى التقارير المالية للبنوك، وتحليل تقارير الاستدامة التي تنشرها البنوك.

الدراسات السابقة:

يتناول الباحث في هذا الجزء عرضاً وتحليلاً لأبرز ما توصلت إليه الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، واستنتاج الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها.

استهدفت دراسة (Concetta & Maria، 2014) تحليل العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة وقيمة البنوك الأوروبية من خلال دراسة تطبيقية على عينة مكونة من (176) بنكاً من البنوك الأوروبية المسجلة في البورصة، توصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة وحصصة الأسهم من الأرباح، ووجود تأثير مباشر لذلك الإفصاح على قيمة وسمعة البنك. ويرى الباحث أن الدراسة تكشف وجود فجوة كبيرة بين ما يُفترض أن يُفصح عنه وما يتم الإفصاح عنه فعلياً، ما يبرز مشكلة الانتقائية في الإفصاح، وهو ما يفيد الدراسة الحالية في فهم أبعاد الإفصاح عن الاستدامة، مع اختلاف العينة البيئية. تدعم هذه الدراسة الفرضية القائلة بأن الإفصاح يعزز من قيمة البنوك، وهي قريبة من موضوع الدراسة الحالية، لكن باختلاف البيئة الجغرافية.

وهدفت دراسة مليجي (2015) إلى فحص مستوى الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة والعوامل المؤثر فيه من ناحية، وأثره على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية من ناحية أخرى، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة للشركات السعودية. وتختلف عن دراستنا أنها اقتصرت على المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة ولم تطرق إلى البنوك.

وهدفت دراسة أبو عمارة (2019) إلى تقييم مدى الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية، وغطت الدراسة 143 شركة من الشركات المدرجة في سوق الأسهم (تداول)، شملت القطاعات المختلفة للأعمال. وجرى استخدام أسلوب التحليل الإحصائي SPSS لتحليل الاستبانات الواردة من العينة محل الدراسة، ومن خلال البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، منها: إن الشركات المساهمة بالسعودية تتحمل مسؤولياتها تجاه البيئة بشكل عام، غير أنها لم تحقق مستويات الإفصاح عن المسؤولية البيئية المطلوبة. ويرى الباحث أن الدراسة اقتصرت على مدى الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية ما يجعلها تختلف عن الدراسة الحالية، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن (أداء الاستدامة - والبعد الاجتماعي، والبيئي، والحوكمي)، وعلاقة ذلك بالأداء المالي.

بينما هدفت دراسة توفيق ويوسف (2019) إلى تكوين مؤشر عن أهم العناصر المتضمنة داخل مجالات الاستدامة، ودراسة مستوى جودة الإفصاح عن هذه المجالات وتقييمه وفقاً لذلك المؤشر، واختبار العلاقة السببية بين جودة الإفصاح الاختياري عن الاستدامة وهيكل ملكية الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية من خلال اختبار أنواع مختلفة من الملكية تتضمن: الملكية المؤسسية، والعائلية، والحكومية، والأجنبية، فضلاً عن اختبار أثر نوع وطبيعة الملكية. ولتحقيق الهدف من البحث تم تطوير مؤشر للاستدامة ملائم لبيئة الأعمال والممارسة المحاسبية في المملكة العربية السعودية، وباستخدام تحليل المحتوى للتقارير المالية للشركات السعودية، وتم إجراء دراسة تطبيقية على عينة مكونة من 42 شركة من الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية خلال الفترة من 2012-2017. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية معنوية بين تشتت الملكية ومستوى جودة الإفصاح عن الاستدامة ووجود علاقة طردية بين مستوى جودة الإفصاح عن الاستدامة والملكية العائلية للشركات. يلاحظ الباحث أن هذه الدراسة اقتصر على الشركات المالية إلا أن دراستنا الحالية تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة والبعد (الاجتماعي - البيئي - والحكومي)، وعلاقة ذلك بالأداء المالي للبنوك، كما أن الدراسة تدعم الفرضية القائلة بأن الإفصاح يعزز من قيمة البنوك، وهي قريبة من موضوع الدراسة الحالية، لكن باختلاف البيئة الجغرافية.

كما هدفت دراسة أحمد (2019) إلى اكتشاف مدى إفصاح الشركات عن التنمية المستدامة من خلال تحليل محتوى التقارير المالية السنوية لعينة من الشركات المسجلة في البورصة المصرية، شملت قطاع البنوك، قطاع الاتصالات، قطاع العقارات، في ضوء متطلبات المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI) Global Reporting Initiatives وذلك لتحليل محتوى الإفصاح عن التنمية المستدامة في التقارير المالية. وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات المصرية تفصح عن التنمية المستدامة لأنشطتها في تقاريرها السنوية وليس تقارير مستقلة عن التنمية المستدامة، كما أن الإفصاح عن التنمية المستدامة لم يستوف متطلبات المبادرة العالمية لإعداد التقارير، بجانب ذلك معلومات الإفصاح كانت وصفية أكثر منها كمية. استفاد الباحث من الدراسة في معرفة مستوى الإفصاح وتحديات تطبيق المعايير عالمياً، لكنها لم تتطرق إلى الأثر المالي للإفصاح مثلما تبحث الدراسة الحالية.

واستهدفت دراسة محمود (2019) إلى التعرف على مستوى إفصاح الشركات السعودية عن ممارسات التنمية المستدامة من خلال تحليل محتوى التقارير المالية السنوية لـ (141) شركة مدرجة في البورصة خلال الفترة من 2013-2016، إضافة إلى تحديد مزايا ومعيقات هذا الإفصاح. وأظهرت النتائج أن الإفصاح يتم غالباً ضمن التقارير السنوية وليس في تقارير مستقلة، مع انخفاض مستواه وكونه مختلطاً بين الكمي والوصفي. وأوصت الدراسة بوضع معايير محاسبية وتشجيع إعداد تقارير استدامة. وتختلف هذه الدراسة عن بحثنا الحالي بتركيزها على الشركات بشكل عام، بينما يركز بحثنا على البنوك، مع دراسة تأثير الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة على الأداء المالي.

وحاولت دراسة عبيد (2019)، الوصول إلى إطار مقترح يمكن من خلاله قياس تأثير أبعاد التنمية المستدامة باختبار تأثير الإفصاح عن التنمية المستدامة في التقارير المالية للشركات السعودية على الأداء التشغيلي، وانعكاس ذلك على قيمتها في الأجل الطويل، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات السعودية التي تتداول أسهمها في سوق الأسهم السعودي. وقد اتضح من نتائج الدراسة معنوية العلاقة الطردية بين الإفصاح عن التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة في التقارير المالية على الأداء التشغيلي للشركات السعودية، كما اتضح عدم تأثير حجم الشركة على الإفصاح عن التنمية المستدامة.

وهدف دراسة Bually (2019) إلى التعرف على مستوى الإفصاح عن التنمية المستدامة فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي والاجتماعي والحكومي لدى بنوك الاتحاد الأوروبي المدرجة بالبورصة، كما تناولت الدراسة أثر مستوى الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة على الأداء المالي، وتوصلت إلى وجود تأثير إيجابي للإفصاح عن البعد البيئي على العائد على الأصول، وهنالك علاقة

عكسية بين الإفصاح الاجتماعي، والحوكمي للشركات والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية. كما هدفت دراسة (Devina et al, (2022)، إلى تقديم دليل تجريبي فيما يتعلق بتأثير جودة البيانات المالية ومستوى الإفصاح عن جهود الاستدامة للشركة على كفاءة الاستثمار، حيث تم إجراء البحث على جميع الشركات المدرجة في قطاعات بورصة إندونيسيا (IDX) خلال 2018-2019. واستخدمت هذه الدراسة عينة مكونة من 52 شركة مع عينة مجمعة من 104 بيانات، وتم تحليل البيانات بواسطة نموذج الانحدار الخطي المتعدد، وإجراء اختبار افتراض كلاسيكي. وجدت هذه الدراسة أن جودة التقارير المالية تؤثر بشكل مباشر على كفاءة الاستثمار. بينما لا تؤثر شدة تقرير الاستدامة على كفاءة استثمار الشركة؛ لذلك، لا يصبح تقرير الاستدامة نقطة مرجعية لاتخاذ قرارات الاستثمار لزيادة الكفاءة. وخلص المؤلف إلى أن المعلومات غير المالية لا تؤثر على قرارات الاستثمار. ويثبت هذا البحث أن الشركات العامة في إندونيسيا يمكنها استخدام التقارير المالية للتأثير على كفاءة الاستثمار، بينما لا يمكن استخدام تقارير الاستدامة لهذا الغرض. وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث كونها ركزت على عينة من الشركات ولم تتطرق للبنوك التي تبحث فيها دراستنا الحالية.

بينما هدفت دراسة (Katrin and Manuel (2022) إلى معرفة الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في التقارير السنوية لعينة من الشركات الأوروبية المدرجة في مؤشر (STOXX Europe-600) على مدى أربع سنوات، مستخدمة التحليل النصي لتقييم الإفصاح للعينة محل الدراسة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في تقاريرها السنوية، فضلاً عن ذلك استخدمت الدراسة تحليل المحتوى لتقييم جودة إفصاح الشركات يدويًا عن أهداف التنمية المستدامة بناءً على أحد عشر عنصرًا من عناصر التقارير. وأظهرت النتائج زيادة كبيرة في جودة الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة. ويرى الباحث أن هذه الدراسة ركزت على معرفة الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة في التقارير السنوية للشركات دون التطرق إلى البحث عن تقارير الاستدامة لدى البنوك، ما يجعلها تختلف عن الدراسة الحالية، غير أن الباحث استفاد منها في معرفة العناصر الأساسية لتقارير الاستدامة وفقًا ل (SDGs). وهدفت دراسة بن بلحق (2023) إلى قياس مستوى إفصاح المصارف الإسلامية في الكويت عن أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، والتكنولوجية) في تقاريرها المالية، ودراسة أثر ذلك على أدائها المالي من وجهة نظر العاملين فيها. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي والوصفي التحليلي، باستخدام استبانة مكونة من 30 فقرة، وزعت عشوائيًا على عينة من 153 مشاركًا من المديرين الماليين، معدي التقارير المالية، والمحاسبين، ثم جرى تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. ويرى الباحث أن هذه الدراسة اقتصر على المصارف الإسلامية في دولة الكويت فقط، دون التطرق إلى المصارف التقليدية لدول مجلس التعاون الخليجي، ما يجعلها تختلف عن دراسة الباحث التي تبحث معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي.

بينما بحث دراسة (Gündüz and Gündüz (2025) إلى معرفة تأثير الإفصاحات الحاسبية البيئية على الأداء المالي للبنوك المدرجة في بورصة إسطنبول خلال الفترة من 2019-2023، حيث تم تصنيف هذه الإفصاحات إلى أنشطة تشغيلية ومالية. وباستخدام أسلوب SUR، توصلت النتائج إلى عدم وجود أثر مباشر ذي دلالة إحصائية لهذه الإفصاحات على الأداء المالي. في المقابل، تبين أن حجم البنك، ونسبة الدين إلى الأصول، ونسبة القروض إلى الأصول تسهم إيجابيًا في تحسين الأداء المالي، بينما تؤثر المصروفات غير المرتبطة بالفوائد سلبيًا عليه. وتشدد الدراسة على أهمية توحيد تقارير الاستدامة، وتعزيز وعي أصحاب المصلحة، وتطوير إدارة المخاطر البيئية. ويرى الباحث أن الدراسة ركزت على الإفصاحات البيئية فقط، بينما تناولت دراستنا الإفصاحات المتعلقة بالاستدامة بأبعادها الثلاثة: البيئية، والاجتماعية، والحوكمة (ESG)، ما يتيح تحليلًا أكثر شمولية. كما أن نطاق الدراسة السابقة يقتصر على بيئة تنظيمية واحدة وهي تركيا، في حين تمتد دراستنا إلى عدة دول في منطقة الخليج العربي، بما في ذلك مقارنة البنوك

الإسلامية والتقليدية، ما يعكس تباين الأطر المؤسسية والتنظيمية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد منها ما يتطرق للقياس والإفصاح عن التكاليف البيئية، ومنها ما ركز على علاقة الإفصاح عن ممارسات التنمية المستدامة بحجم الشركة، والأرباح، والرافعة المالية، وأخرى قد سعت إلى وضع إطار لقياس أبعاد التنمية المستدامة، مع ملاحظة أن جميع الدراسات التي تمت في مجلس التعاون الخليجي تمثلت عينة الدراسة فيها على الشركات المساهمة العامة المدرجة في الأسواق المالية، دون التطرق إلى معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية لقطاع البنوك بشيء من التفصيل وأثره على الأداء المالي لتلك البنوك المسجلة لدى الأسواق المالية، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية، ويعتقد الباحث أنها تمثل الفجوة البحثية التي تحاول هذه الدراسة المساهمة في تغطيتها، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كونها تطرقت إلى موضوع الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة، وتختلف عنها في بيئة وعينة الدراسة وأهدافها: حيث تم تطبيق هذه الدراسة على عينة تمثلت في قطاع البنوك المدرجة لأسواق المال في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن (أداء الاستدامة - والبعد الاجتماعي، والبيئي، والحوكومي) وعلاقة ذلك بالأداء المالي. الإطار النظري:

مفهوم التنمية المستدامة The concept of sustainable development:

التنمية المستدامة هي مصطلح اقتصادي اجتماعي يعني بتطوير وسائل الإنتاج بطرق لا تؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية لضمان استمرار الإنتاج للأجيال القادمة، وترى منظمة الأغذية والزراعة الفاو أن التنمية المستدامة هي عملية إدارة قواعد الموارد الطبيعية على توجيهها نحو التغيير التقني والمؤسسي بصورة تضمن تحقيق واستمرار إشباع الحاجات البشرية للأجيال الحالية وكذلك المستقبلية (عبدالقادر وبودلال 2019).

وورد تعريف التنمية المستدامة في تقرير التنمية البشرية العالمي للعام 1991، بأنها العملية التي تسمح للبشر بتطوير شخصيتهم لكسب الثقة في أنفسهم لعيشوا حياة كريمة من خلال التحرر من الخوف من العوز والاستغلال وأشكال القمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. (Alexander, 2008).

ويرى الباحث، ومن خلال التعريفات المتعلقة بالاستدامة، أن التنمية المستدامة تعني تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع من غير الإضرار بحقوق الأجيال القادمة وتحقيق التوازن الأمثل لاستخدام الموارد الطبيعية.

المبادرة العالمية لإعداد التقارير: Global Reporting Initiative (GRI)

المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI) هي منظمة دولية مستقلة تهدف إلى وضع معايير موحدة لإعداد تقارير الاستدامة، تشمل الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمؤسسات. تهدف GRI إلى تعزيز الشفافية وتمكين أصحاب المصلحة من فهم أثر أنشطة الشركات بشكل واضح وموثوق (Global Reporting Initiative, 2023)، تعد معايير GRI أداة رئيسية للشركات والبنوك لتعزيز الإفصاح المسؤول عن استدامتها، حيث تساعد في تحسين سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة، كما توفر هذه المعايير إطاراً موحداً لقياس الأداء ومقارنته بين المؤسسات المختلفة (KPMG, 2022)، ونجد أن معايير GRI تغطي ثلاثة أبعاد رئيسية للاستدامة: البيئة، والمسؤولية الاجتماعية، والحوكمة. في البنوك الخليجية، تساعد هذه الأبعاد في توثيق أثر العمليات المصرفية على البيئة (مثل الانبعاثات واستهلاك الموارد)، ودور البنوك في دعم المجتمع المحلي، والشفافية في الحوكمة والرقابة (Alhaddad and Ben Salha., 2022).

أهمية الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة:

- من الملاحظ أن معظم الدراسات المحاسبية ذات الصلة بمجال الاستدامة أشارت إلى الدور الإيجابي لأداء الاستدامة على مصلحة المساهمين بصفة عامة وأصحاب المصلحة بصفة خاصة على النحو الآتي:
- يسهم التقرير عن الاستدامة في زيادة الأداء المالي، فقد أشار Nuryamam (2013) إلى أن الإفصاح عن الاستدامة له تأثير إيجابي معنوي في ربحية الشركات. كذلك وجدت دراسة (Qiu et al., 2014) ارتباطاً إيجابياً معنوياً بين الإفصاح الاجتماعي والقيمة السوقية للشركة.
 - يسهم التقرير عن الاستدامة في تحسين الجوانب الأخلاقية للشركات ومن ثم انخفاض التلاعب المحاسبي ضمن التقارير المالية للشركات وزيادة المحتوى الإعلامي لتلك التقارير (Jiang et al., 2021).
 - توظيف معيار محاسبة الاستدامة (FNO101) يسهم في تعزيز ثقة المستثمرين في المصارف وإعطاء الصورة الكاملة لهم في عرض التقارير السنوية (العواد والإبراهيمي، 2021).

الإفصاح عن التنمية المستدامة وعلاقته بالأداء المالي للبنوك:

- يعرف الأداء المالي للمنشأة بأنه قدرة المنشأة على تحقيق النتائج التي تتطابق مع الأهداف التي تم التخطيط لها للاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لها، كما تتمثل أهمية الأداء المالي للبنوك في تقديم المعلومات الدقيقة للملاءمة للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الرشيدة في الوقت المناسب، كما أنه يقيس مدى نجاح البنك في تحقيق أهدافه المهنية وكفاءة وفاعلية، ومساهمته في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الملاح، 2018).
- وأظهرت نتائج أبحاث الجبول والعدلات (2016) الى وجود تباين في الإفصاح عن أبعاد الاستدامة لدى البنوك الأردنية، ما يدل على اختلاف توجهات البنوك الأردنية في سعيها نحو تحقيق الاستدامة، والوصول إلى أعلى مستوى في الإفصاح عن أبعاد الاستدامة. بينما كشفت دراسة Gupta (2024)، التي اعتمدت على تحليل بيانات 381 بنكاً مدرجاً في 15 دولة، أن عوامل مثل التنمية الاقتصادية، وحماية المستثمرين، وهيكل النظام المالي تؤثر في طبيعة الإفصاح عن الاستدامة في الاقتصادات النامية والاقتصادات التي تعتمد على البنوك، حيث قد ينظر إلى الإفصاح باعتباره استراتيجية للبحث عن الشرعية أكثر منه وسيلة لتحسين الأداء المالي، ما قد يسهم في زيادة فجوة عدم تماثل المعلومات بين الأطراف ذات العلاقة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين الإفصاح عن الاستدامة وأداء البنوك، وخاصة في ما يتعلق الإفصاحات البيئية والاجتماعية، وذلك على عكس الاعتقاد السائد.

أبعاد التنمية المستدامة:

- ويشير البعض إلى أن أبعاد التنمية المستدامة تندرج تحت مفهوم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تتضمن الإفصاح عن الخمسة أبعاد، ونورد هنا ما يرتبط بدراستنا (Alexander., 2008).

1. الإفصاح عن البعد البيئي: الذي يعمل على خلق بيئة نظيفة وحمايتها، وكذلك أخذ المفاهيم البيئية في الحسبان عند قيام الشركات بأداء أعمالها. وتتضمن معايير GRI معلومات حول إدارة البنوك للمخاطر البيئية، واستخدام الموارد الطبيعية، وتقليل الانبعاثات الضارة. وتشير بعض الدراسات إلى أن الإفصاح البيئي يسهم في تحسين صورة البنك أمام العملاء والمستثمرين، ويعزز من استدامة العمليات المالية طويلة الأجل (Amalia et al., 2022).

2. الإفصاح عن البعد الاجتماعي: ويعبر عن علاقة منظمات الأعمال بالمجتمع، ويعمل على المساهمة في تحسين المجتمع، وكذلك أخذ المفاهيم الاقتصادية في الحسبان عند قيام الشركات بأداء أعمالها وآثار هذه الأنشطة على المجتمعات المحلية. الإفصاحات الاجتماعية

بممارسات البنوك تجاه موظفيها، وعملائها، والمجتمع المحلي، مثل دعم برامج التنمية المستدامة والتعليم والصحة، وفق معايير GRI، تساعد البنوك على قياس مدى تأثيرها الاجتماعي وتعزيز علاقاتها مع أصحاب المصلحة (AlHajri and AlShammari., 2021).
3. الإفصاح عن بُعد الحوكمة: تركز معايير GRI على الشفافية والحوكمة الرشيدة في البنوك، بما في ذلك سياسات الإدارة، ومكافحة الفساد، وحماية حقوق المساهمين. أظهرت الدراسات أن الالتزام بمعايير الحوكمة ضمن إطار GRI يحسن الأداء المالي ويقلل المخاطر التشغيلية (Mohiuddin et al., 2023).

ويرى (Basuki & Caesaria, 2017) أن نجاح الشركات لا يعتمد فقط على الاستدامة الاقتصادية، إنما بتكاملها مع الأبعاد الاجتماعية والبيئية، وذلك لإحداث التوازن بينهما بما يعرف بـ Triple bottom Line (TBL).

علاقة البعد البيئي والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بالأداء المالي:

يرى الباحث، ومن خلال استقراء الأدب المحاسبي، على سبيل المثال دراسة (Longoni and cagliano, 2018)، أن انفصال الملكية عن الإدارة وإتاحة وتفويض الإدارة التنفيذية للمنشأة إلى مجموعات المديرين على مختلف المستويات الإدارية أدى إلى وجود تباين واختلاف جوهري، لاسيما في المعلومات بين المديرين والملاك، في الوقت الذي يكون فيه احتياج إلى مستخدمي التقارير المالية لتقويم وتقييم دور المنشأة في الإفصاح المحاسبي عن مسؤولياتها البيئية والاجتماعية، ما يؤثر على الأداء المالي للمنشأة، إلا أن بعض الدراسات (محلوق، 2023) أظهرت تفاوتاً في درجة الإفصاح عن هذه الأبعاد في تقاريرها المالية.

علاقة الحوكمة بالأداء المالي:

تزايد الاهتمام بمفهوم الحوكمة على المستوى الإقليمي والعالمي للاقتصاديات الناشئة والمتقدمة، وذلك للمزايا العديدة التي توفرها حوكمة الشركات، والتي تهدف إلى استقرار النظام المالي والحفاظة عليه، وكذلك على الممتلكات ورؤوس الأموال دون تعرضها للاختيار والأزمات، وقد أسهمت الحوكمة في وقاية الشركات من الإعسار المالي أو التعثر المصرفي، وذلك على اختلاف أحجام الشركات، سواء أكانت كبيرة الحجم أم متوسطة الحجم أم صغيرة، (الألمعي، 2018).

أهداف الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة للبنوك:

إن الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية يحقق للبنوك العديد من المنافع، تتمثل في تعزيز القيمة المالية للمصرف، وتطوير رؤيته والارتقاء بها فيما يخص الاستدامة المالية، إضافة إلى ترشيد القرارات الإدارية وتحسين أداء البنك المالي، وكسب ثقة رضاء العملاء بخدماته، وإعطاء صورة واضحة عن أنشطته وممارساته في مجال التنمية، فضلاً عن سلامة مواقع العمل من التلوث، ما يخلي مسؤوليته من الأضرار التي تسببها مصارف أخرى (أبو الهجاء وآخرون، 2019)،

وتؤكد البحوث أن تبني معايير GRI في البنوك الخليجية يعزز الشفافية، ويدعم اتخاذ قرارات مستدامة، ويزيد من التنافسية بين البنوك التقليدية والإسلامية، كما يتيح هذا التبني قياس مدى التزام البنوك بأهداف التنمية المستدامة ومتابعة أدائها في المجالات البيئية والاجتماعية والحوكمة (Ben Hala, 2023).

كما تعد البنوك التجارية من أهم المؤسسات المالية التي تسهم في تحسين المستوى الاقتصادي للدولة لتحريكها للنشاط الاقتصادي ولما تتمتع به من بيئة قانونية وتنظيمية وتنافسية على المستويين المحلي والدولي، مع ذلك فهي تتعرض لمخاطر عديدة، تتمثل في الاحتيال، ومخاطر التشغيل، ومخاطر الائتمان، ومخاطر غسل الأموال، ومخاطر عدم السداد في المواعيد المحددة، لذلك واجهت البنوك ضغوطاً عديدة من قبل المستثمرين لكي تفصح عن كيفية التعامل مع مثل هذه المخاطر (العواد والإبراهيمي، 2021).

بجانب تلك الأهداف يضيف البعض أن أهداف التنمية المستدامة التي تحققها البنوك من جراء الإفصاح عنها تحقق قيمة مالية

للمصرف، بالإضافة إلى تحقيق تحسينات مستمرة على خدمات المصرف وإدارة المخاطر، وتشجيع الابتكار، وتسهم في جذب رؤوس الأموال، وزيادة إدراك وتحفيز العاملين، ودعم القرارات (جازية، 2018).

منهجية البحث وبناء النموذج التطبيقي

استهدف هذا البحث قياس تأثير الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية لدول مجلس التعاون الخليجي على الأداء المالي للبنوك المدرجة بالأسواق المالية لهذه الدول محل الدراسة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى لتقارير الاستدامة والتقارير المالية السنوية للبنوك المدرجة لدى الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من (2014 حتى عام 2022)، وتم قياس الأداء المالي من خلال الأداء المالي المحاسبي الدفترتي (معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية)، والأداء المالي السوقي، (قيمة البنك بمؤشر القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية)، وتم التوصل إلى نتائج الدراسة من خلال استخدام طريقة المربعات الصغرى OLS للبيانات الإطارية Panel Data باستخدام برنامج Stata17. ويمكن بيان منهجية الدراسة من خلال النقاط التالية:

أسلوب قياس متغيرات الدراسة:

لاختبار فروض الدراسة السابقة تم تصميم هذه النماذج:

$$ROAA_{i,j,t}, ROAE_{i,j,t} = \beta_0 + \beta_1 ESG_{i,j,t} + \beta_2 Bank_Size_{i,j,t} + \beta_3 Cap_Adeq_{i,j,t} + \beta_4 Credit_Risk_{i,j,t} + \beta_5 Mgt_Efficiency_{i,j,t} + \beta_6 LLP_GLoans_{i,j,t} + \beta_7 GDPg_{j,t} + \epsilon_{i,j,t} \rightarrow Model\ 1\ \&\ 2$$

نماذج قياس تأثير أبعاد الإفصاح عن أداء الاستدامة للبنوك على الأداء المالي المحاسبي الدفترتي:

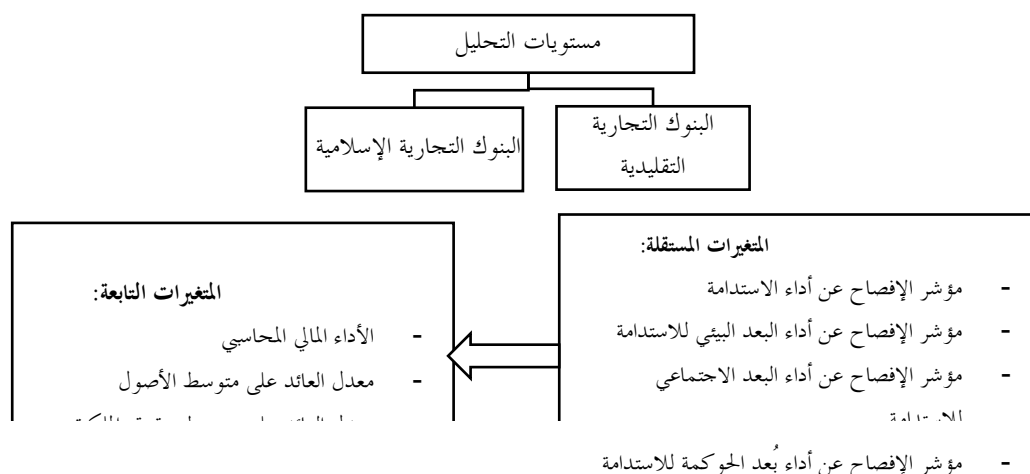
$$ROAA_{i,j,t}, ROAE_{i,j,t} = \beta_0 + \beta_1 Env_{i,j,t} + \beta_2 Soc_{i,j,t} + \beta_3 Gov_{i,j,t} + \beta_4 Bank_Size_{i,j,t} + \beta_5 Cap_Adeq_{i,j,t} + \beta_6 Credit_Risk_{i,j,t} + \beta_7 Mgt_Efficiency_{i,j,t} + \beta_8 LLP_GLoans_{i,j,t} + \beta_9 GDPg_{j,t} + \epsilon_{i,j,t} \rightarrow Model\ 3\ \&\ 4$$

نماذج تحليل واختبار فروض الدراسة كما يبينها الشكل رقم (1):

مؤشر الإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة للبنك	$Env_{i,j,t}$	مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)	$ESG_{i,j,t}$
مؤشر الإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة	$Gov_{i,j,t}$	مؤشر الإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)	$Soc_{i,j,t}$
كفاية رأس المال للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)	$Cap_Adeq_{i,j,t}$	حجم البنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)	$Bank_Size_{i,j,t}$
كفاءة الإدارة للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)	$Mgt_Efficien$	مخاطر الائتمان للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)	$Credit_Risk_{i,j,t}$
معدل نمو الاقتصاد في الدولة (j) في السنة (t)	$GDPg_{j,t}$	مخصص حسائر القروض إلى إجمالي القروض للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)	$LLP_GLoans_{i,j,t}$

شكل 1 نماذج تحليل واختبار فروض الدراسة

والجزء التالي يعرض متغيرات الدراسة ومستويات التحليل كما هي موضحة بالشكل رقم (2).



شكل 2 متغيرات الدراسة

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع البنوك المدرجة للأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي، وتم اختيار عينة من البنوك التجارية التقليدية والإسلامية المدرجة في الأسواق المالية (المملكة العربية السعودية - الكويت - الإمارات العربية المتحدة - عمان - قطر) والجدول 1 يبين ذلك. وتم اختيار البنوك عينة الدراسة وفقاً للشروط التالية:

أن تتوفر البيانات الكاملة لكل متغيرات الدراسة الخاصة بالأداء المالي ومؤشرات الإفصاح عن أداء الاستدامة أربع سنوات على الأقل خلال فترة الدراسة.

ووفقاً للشروط السابقة، أصبح حجم عينة الدراسة 36 بنكاً مقيدة في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة (2014-2022)، وتتوفر بها الشروط السابقة، ويمكن عرض توزيع هذه البنوك كما يلي:

جدول 1 تحليل بيانات المصارف بعينة الدراسة واختيار مدى صحة فروضها ونماذجها

الدولة	البنوك التجارية			البنوك التقليدية			البنوك الإسلامية		
	النسبة	البنوك	التكرار	النسبة	البنوك	التكرار	النسبة	البنوك	التكرار
الكويت	17.39%	6	40	13.82%	3	21	24.36%	3	19
عمان	15.22%	5	35	23.03%	5	35	0.00%	0	0
قطر	19.57%	6	45	16.45%	3	25	25.64%	3	20
المملكة العربية السعودية	24.78%	10	57	21.71%	6	33	30.77%	4	24
الإمارات العربية المتحدة	23.04%	9	53	25.00%	6	38	19.23%	3	15
الإجمالي	100.00%	36	230	100.00%	23	152	100.00%	13	78

الإحصاء الوصفي

يمثل الإحصاء الوصفي أهمية بالغة لما له من دور مهم في الفهم المتعمق للظاهرة محل الدراسة والأبعاد المرتبطة بها، وكذلك رصد القيم التي قد تكون غير منطقية في المجال ولها تفسيرات مختلفة، وتتمثل هذه المرحلة كما يبينها جدول 2 في:

جدول 2

الإحصاء الوصفي

	البنوك التجارية			البنوك التجارية التقليدية			البنوك التجارية الإسلامية			Diff
	Obs	Mean	SD	Obs	Mean	SD	Obs	Mean	SD	
ROAA	230	1.366	.585	152	1.278	.504	78	1.538	.689	-.26***
ROAE	230	10.031	4.403	152	9.344	4.049	78	11.369	4.772	-2.03***
ESG	230	39.159	17.31	152	42.333	17.219	78	32.975	15.846	9.358***
Env	230	23.491	22.495	152	26.96	23.662	78	16.731	18.357	10.23***
Soc	230	35.161	19.66	152	38.497	19.265	78	28.658	18.891	9.84***
Gov	230	53.654	22.503	152	56.705	21.928	78	47.708	22.558	8.99***
Bank Size	230	24.31	1.032	152	24.345	1.121	78	24.239	.833	
Cap Adeq	230	12.036	2.513	152	12.468	2.627	78	11.194	2.041	
Credit Risk	230	3.786	3.148	152	3.964	2.944	78	3.44	3.505	
Mgt Efficiency	230	37.585	9.212	152	36.999	7.425	78	38.726	11.926	
LLP Gloans	230	3.728	1.621	152	4.001	1.655	78	3.198	1.42	
GDPg	230	1.626	4.017	152	1.645	3.864	78	1.589	4.326	

من الجدول رقم (2) السابق نجد أن: متوسط الأداء المالي بمعدل العائد على متوسط الأصول %1.37 في البنوك التجارية المدرجة في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي، بينما نجد أن متوسط العائد على متوسط حق الملكية %10. وعلى الجانب الآخر نجد أن البنوك التجارية الإسلامية تحقق متوسط عائد على الأصول أكبر من البنوك التجارية التقليدية بمقدار %26، وتحقق عائداً على حق الملكية أكبر بمقدار %2، وهذه الفروق معنوية إحصائية، ما يشير إلى أن البنوك التجارية الإسلامية تتميز على البنوك التجارية التقليدية بمعدلات عائد أعلى. متوسط الإفصاح عن أداء الاستدامة 32,98,42,33,39,16 للبنوك التجارية، والبنوك التجارية التقليدية، والبنوك التجارية الإسلامية على التوالي، وهذا يبين وجود فروق معنوية بين البنوك التجارية والإسلامية بمقدار 9.36، ما يعكس اهتمام البنوك التجارية بالإفصاح عن أداء الاستدامة بشكل كبير عن البنوك التجارية الإسلامية، وتتفق هذه النتائج مع الإفصاح عن البعد البيئي للاستدامة والبعد الاجتماعي للاستدامة وتُعد حوكمة الشركات للبنوك المدرجة في الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي.

جدول 3

مصفوفة الارتباط

Variables	العينة التجارية		البنوك التجارية التقليدية		البنوك التجارية الإسلامية	
	ROAA	ROAE	ROAA	ROAE	ROAA	ROAE
ROAA	1.000		1.000		1.000	
ROAE	0.942*** (0.000)	1.000	0.924*** (0.000)	1.000	0.964*** (0.000)	1.000
ESG	0.085 (0.201)	0.176*** (0.007)	0.192** (0.018)	0.278*** (0.001)	0.084 (0.467)	0.194* (0.089)
Env	0.228***	0.307***	0.265***	0.371***	0.356***	0.394***

Variables	العينة التجارية		البنوك التجارية التقليدية		البنوك التجارية الإسلامية	
	ROAA	ROAE	ROAA	ROAE	ROAA	ROAE
	(0.000)	(0.000)	(0.001)	(0.000)	(0.001)	(0.000)
Soc	0.007	0.117*	0.186**	0.292***	-0.124	-0.014
	(0.920)	(0.077)	(0.021)	(0.000)	(0.281)	(0.905)
Gov	0.125*	0.159**	0.132*	0.153*	0.232**	0.301***
	(0.058)	(0.016)	(0.106)	(0.059)	(0.041)	(0.007)
Bank-Size	0.490***	0.552***	0.501***	0.585***	0.598***	0.602***
	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)
Cap-Adeq	0.069	-0.142**	0.074	-0.202**	0.234**	0.129
	(0.299)	(0.031)	(0.362)	(0.013)	(0.039)	(0.261)
Credit-Risk	-0.371***	-0.336***	-0.375***	-0.314***	-0.352***	-0.346***
	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.002)	(0.002)
Mgt-Efficiency	-0.492***	-0.488***	-0.397***	-0.483***	-0.642***	-0.574***
	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)
LLP-Gloans	-0.335***	-0.304***	-0.311***	-0.254***	-0.304***	-0.300***
	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.002)	(0.007)	(0.008)
GDPg	0.299***	0.279***	0.339***	0.310***	0.271**	0.255**
	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.000)	(0.016)	(0.024)

*** $p < 0.01$, ** $p < 0.05$, * $p < 0.1$

من الجدول رقم (3) السابق يتضح: وجود علاقة طردية معنوية مباشرة بين الإفصاح عن أداء الاستدامة والأداء المالي وذلك وفق مؤشري معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حق الملكية، وذلك للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والإسلامية، باستثناء عدم وجود علاقة بين الإفصاح عن أداء الاستدامة في البنوك التجارية الإسلامية على الأداء المالي بمعدل العائد على الأصول. وتوجد علاقة طردية معنوية مباشرة بين الإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة والأداء المالي بمؤشره معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية، وذلك للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والإسلامية.

كما توجد علاقة طردية معنوية مباشرة بين الإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة والأداء المالي بمؤشره معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية وذلك للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والإسلامية.

اختبار فروض ونماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول:

ويمكن عرض نتائج نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول بعد علاج مشاكل القياس وأخذها في الحسبان عند التقدير بطريقة المربعات الصغرى المعممة GLS وذلك كما يلي:

جدول 4

اختبار نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول

Variable	ROAA					
	البنوك التجارية	البنوك التجارية التقليدية	البنوك التجارية الإسلامية	البنوك التجارية	البنوك التجارية التقليدية	البنوك التجارية الإسلامية
ESG	0.01371*	0.01679*	0.001	--	--	--
ESG2	-0.00026***	-0.00027***	--	--	--	--
Env	--	--	--	0.00841**	0.000	0.00937***
Env2	--	--	--	-0.00010*	--	--
Soc	--	--	--	-0.0292**	-0.0039	-0.0034
Soc2	--	--	--	0.00081**	--	--
Soc3	--	--	--	-0.00001**	--	--
Gov	--	--	--	-0.00136	0.05106***	-0.00009
Gov2	--	--	--	--	-0.00124***	--
Gov ³	--	--	--	--	0.00001***	--
Bank_Size	0.22585***	0.18910***	0.35102***	0.22213***	0.19885***	0.26993***
Cap_Adeq	0.15646*	0.15753*	0.05187*	0.14796*	0.24389**	0.042
Cap_Adeq2	-0.00640**	-0.00580*	--	-0.00611*	-0.00904**	--
Credit_Risk	-0.05114***	-0.05749***	-0.05376**	-0.05134***	-0.03677***	-0.05714**
Mgt_Efficiency	-0.01772***	-0.02097***	-0.01593*	-0.01690***	-0.01548***	-0.01597*
LLP_Gloans	-0.06739***	-0.04660*	-0.038	-0.06022**	-0.04615**	-0.035
GDPg	0.03559***	0.03946***	0.02259*	0.03187***	0.04006***	0.02041*
Cons	-4.22825***	-3.67308***	-6.87239***	-3.69771***	-4.57985***	-4.81344**
Obs	230	152	78	230	152	78
R2	0.581	0.600	0.679	0.590	0.538	0.716
Adjusted R2	0.556	0.562	0.632	0.557	0.498	0.664
Prob > F	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000

* p<.1; ** p<.05; *** p<.01

تشير نتائج الجدول رقم (4) السابق إلى أن مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة يفسر ما نسبته 56.2%، 55.6%، 63.2% من الاختلاف في الأداء المالي وفقا لمعدل العائد على الأصول للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والتجارية الإسلامية على التوالي. بينما تفسر أبعاد الإفصاح عن أداء الاستدامة نسبًا قدرها 55.7%، 49.8%، 66.4% من الاختلاف في الأداء المالي بمعدل العائد على الأصول للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والتجارية الإسلامية على التوالي في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي. ويوجد تأثير غير خطي معنوي لمؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول يأخذ شكل حرف (U) مقلوب، حيث معامل ESG موجب ومعنوي، ومعامل مربع ESG2 سالب ومعنوي، ما يشير إلى وجود نقطة تحول في العلاقة، ما يشير إلى وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة، وأن أي زيادة عن هذا المستوى سوف تنعكس بالسلب على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية، والتجارية التقليدية. بينما لا توجد علاقة تأثير معنوية بين مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة ومعدل العائد على الأصول في البنوك التجارية الإسلامية.

كما يوجد تأثير معنوي للإفصاح عن أداء البعد البيئي على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية الإسلامية، بينما لا يوجد له تأثير معنوي في البنوك التجارية التقليدية. وعلى الجانب الآخر يوجد تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن البعد البيئي

للاستدامة على معدل العائد على الأصول يأخذ شكل حرف (U) مقلوب، حيث معامل Env موجب ومعنوي، ومعامل مربع Env2 سالب ومعنوي، ما يشير إلى وجود نقطة تحول في العلاقة، ويفسر ذلك وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة، وأن أي زيادة عن هذا المستوى سوف تنعكس بالسلب على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية. ولا يوجد تأثير معنوي للبعد الاجتماعي للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية التقليدية والتجارية الإسلامية. بينما توجد علاقة غير خطية تأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة. كما لا يوجد تأثير معنوي لبعد الحوكمة للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والتجارية الإسلامية. بينما توجد علاقة غير خطية تأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية التقليدية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن بُعد الحوكمة للاستدامة.

اختبار فروض ونماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية:

ويمكن عرض نتائج نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية بعد علاج مشاكل القياس وأخذها في الحسبان عند التقدير بطريقة المربعات الصغرى المعممة GLS وذلك كما يلي:

جدول 4

اختبار نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية

Variable	ROAE					
	البنوك التجارية	البنوك التجارية التقليدية	البنوك التجارية الإسلامية	البنوك التجارية	البنوك التجارية التقليدية	البنوك التجارية الإسلامية
ESG	0.15212***	0.13943**	-0.70153**	--	--	--
ESG2	-0.00231***	-0.00215***	0.02205**	--	--	--
ESG3	--	--	-0.00019**	--	--	--
Env	--	--	--	0.02788**	0.001	0.06217**
Soc	--	--	--	-0.21705**	-0.029	-0.62203***
Soc2	--	--	--	0.00609**	--	0.02054***
Soc3	--	--	--	-0.00006**	--	-0.00019***
Gov	--	--	--	-0.01615	0.36665***	0.010
Gov2	--	--	--	--	-0.00847***	--
Gov3	--	--	--	--	0.00006***	--
Bank.Size	1.76604***	1.50210***	2.31374***	1.83540***	1.78446***	1.60077**
Cap.Adeq	-0.44390***	-0.31898***	21.05820**	-0.35506***	-0.37880***	23.51788**
Cap.Adeq2	--	--	-1.67796**	--	--	-1.93988**
Cap.Adeq 3	--	--	0.04361*	--	--	0.05251**
Credit.Risk	-0.40094***	-0.58326***	-0.237	-0.25222***	-0.25815**	-0.200
Mgt.Effici~y	-0.11550***	-0.13423***	-0.10144**	-0.10774***	-0.10729***	-0.10199**
LLP.Gloans	-0.46528***	-0.36266*	-0.490	-0.35586***	-0.072	-0.334

Variable	ROAE					
	البنوك التجارية	البنوك التجارية التقليدية	البنوك التجارية الإسلامية	البنوك التجارية	البنوك التجارية التقليدية	البنوك التجارية الإسلامية
GDPg	0.24429***	0.26893***	0.20177**	0.25427***	0.60687***	0.21168**
Cons	-2.3e+01***	-1.9e+01**	-1.2e+02***	-2.1e+01***	-2.7e+01***	-1.1e+02***
Obs	230	152	78	230	152	78
R2	0.591	0.662	0.634	0.557	0.669	0.676
Adjusted R2	0.568	0.633	0.573	0.535	0.622	0.610
Prob > F	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000
* p<.1; ** p<.05; *** p<.01						

تشير نتائج الجدول رقم (5) السابق إلى أن مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة يفسر ما نسبته 59.1%، 66.2%، 63.4% من الاختلاف في الأداء المالي وفقاً لمعدل العائد على حق الملكية للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والتجارية الإسلامية على التوالي. بينما تفسر أبعاد الإفصاح عن أداء الاستدامة 55.7%، 66.9%، 67.6% من الاختلاف في الأداء المالي بمعدل العائد على حق الملكية للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والتجارية الإسلامية على التوالي في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي.

ويوجد تأثير غير خطي معنوي لمؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (U) مقلوب، ما يشير إلى وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة، وأن أي زيادة عن هذا المستوى سوف تنعكس بالسلب على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والتجارية التقليدية. بينما يوجد تأثير غير خطي معنوي لمؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (N) بين مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة ومعدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية الإسلامية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن مؤشر أداء الاستدامة حتى يكون التأثير طردياً على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية الإسلامية.

كما يوجد تأثير طردي معنوي للإفصاح عن البعد البيئي للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية وفي البنوك التجارية الإسلامية، بينما لا يوجد تأثير معنوي في البنوك التجارية التقليدية.

ويوجد تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية، والتجارية الإسلامية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة حتى يكون التأثير طردياً على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والتجارية الإسلامية. بينما لا يوجد تأثير في البنوك التجارية التقليدية.

كما يوجد تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية التقليدية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن بُعد الحوكمة للاستدامة حتى يكون التأثير طردياً على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والتجارية الإسلامية.

جدول 6

ملخص النتائج:

البنوك التجارية الإسلامية		البنوك التجارية التقليدية		البنوك التجارية		الفرض	
	ROAE	ROAA	ROAE	ROAA	ROAE	ROAA	
طردى	طردى	لا يوجد تأثير	لا يوجد تأثير	طردى	غير خطي مقلوب (U)	«توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك».	H1
غير خطي (N)	لا يوجد تأثير	لا يوجد تأثير	لا يوجد تأثير	غير خطي (N)	غير خطي (N)	«توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك».	H2
لا يوجد تأثير	لا يوجد تأثير	غير خطي (N)	غير خطي (N)	لا يوجد تأثير	لا يوجد تأثير	«توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء بعد الحوكمة للاستدامة على الأداء المالي للبنوك».	H3

من خلال تحليل وتفسير البيانات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن ممارسات الاستدامة والأداء المالي في البنوك التقليدية، بينما كانت العلاقة ضعيفة وغير دالة في البنوك الإسلامية. تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Al-Hajri و Al-Shammari (2021)، التي أوضحت أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يعزز من أداء البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، خاصةً في البنوك التقليدية التي تمتلك هياكل حوكمة أكثر تطورًا. كما تتسق النتائج مع ما ورد في دراسة Aversano et al. (2024) التي أكدت على الدور المحوري لإفصاح أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في تحسين الثقة بين أصحاب المصلحة، ما ينعكس إيجابًا على الأداء المالي.
2. يوجد تأثير للإفصاح عن أداء البعد البيئي على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية بينما لا يوجد له تأثير في البنوك التقليدية، وله تأثير طردى في البنوك الإسلامية. على الجانب الآخر يوجد تأثير طردى للإفصاح عن أداء البعد البيئي في البنوك التجارية والبنوك الإسلامية وفي السياق نفسه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Gündüz and Gündüz (2025) أن الإفصاح البيئي المحاسبي يعزز الأداء المالي للبنوك، ما يدعم نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالدور الإيجابي لممارسات الإفصاح في البنوك التقليدية. على عكس ما توصلت إليه دراسة Gupta (2024) بوجود علاقة سلبية بين الإفصاح عن الاستدامة والأداء المالي في قطاع البنوك، ويفسر ذلك ارتفاع التكاليف المرتبطة بأنشطة الاستدامة، وعدم كفاءة الإفصاح في بعض الأسواق الناشئة، وهو ما قد يضعف العلاقة في البنوك الإسلامية التي ما زالت في مراحل مبكرة من تبني معايير الإفصاح العالمية.
3. لا يوجد تأثير للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والبنوك التجارية الإسلامية، ويفسر ذلك طبيعة عمل البنوك الإسلامية وفاعلية هياكل الحوكمة في البنوك التقليدية التي تسهم في تعزيز العلاقة بين الإفصاح والأداء المالي، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة Al-Haddad و Ben Salha (2022) التي أثبتت أن ممارسات الحوكمة الرشيدة في بنوك مجلس التعاون الخليجي تعزز من كفاءتها المالية. كما دعمت دراسة Hassan et al. (2023) هذا الاتجاه من خلال توضيح أن الحوكمة القوية تقلل من المخاطر وتزيد من موثوقية الإفصاح.
4. من ناحية أخرى، تختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات العربية مثل دراسة (مليجي، 2015). ودراسة (أبو

عمارة، 2019)، اللتين أشارتا إلى أن الإفصاح البيئي في الشركات السعودية كان محدودًا وغير موحد، ما أثر على قدرته في التأثير على القرارات الاستثمارية. هذا التباين يلفت النظر إلى السياق التنظيمي والمؤسسي في تفسير الفروقات بين نتائج الدراسات.

5. يستنتج الباحث أن العلاقة بين الإفصاح عن أبعاد الاستدامة وفقًا لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على الأداء المالي للبنوك التجارية والتقليدية والإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي تتأثر بعوامل هيكلية تنظيمية متعددة، لاسيما لجنة بازل للرقابة المصرفية (BCBS)، وهي الجهة العالمية الرئيسية المسؤولة عن وضع المعايير للتنظيم الاحترازي لدى البنوك، ومع وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة لدى جميع البنوك يُنظر إلى الإفصاح على أنه يسهم في تحسين الأداء المالي على المدى الطويل، إلا أن النتائج قد تختلف بين البنوك بسبب اختلاف طبيعتهم، حيث إن البنوك التقليدية التي تمتلك هياكل حوكمة أكثر تطورًا من البنوك الإسلامية.

التوصيات:

1. ضرورة سعي البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي إلى تحسين جودة الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في تقاريرها المالية ما ينعكس إيجابًا على الأداء المالي بالتركيز على محتوى الإفصاح، بحيث يعكس ممارسات حقيقية، وليس مجرد تقارير شكلية، ما يعزز ثقة المستثمرين ويؤثر إيجابًا على الأداء المالي.
2. ضرورة قيام الجهات المنظمة والمشرعة بإصدار قوانين أو تشريعات ملزمة للبنوك بإصدار تقارير محاسبية سنوية عن ممارسات التنمية المستدامة مواكبة لمستوى تقارير الاستدامة للدول المتقدمة.
3. تبني وإقامة ورش عمل ودورات تدريبية خاصة للعاملين والموظفين في قطاع البنوك وتوعيتهم بمتطلبات وأبعاد التنمية المستدامة، وإزالة كافة المعوقات التي تحول دون تطبيقها وتحفيز المصارف على تقديم المزيد من الاهتمام بأبعاد التنمية المستدامة.
4. مواءمة أهداف الاستدامة الوطنية مع القطاع المصرفي مثل رؤية السعودية 2030، أو رؤية الإمارات 2031، لضمان تكامل جهود البنوك مع الخطط الوطنية للتنمية المستدامة.

الدراسات المستقبلية

من الاهتمامات المستقبلية التي يوصي الباحث بها إجراء مزيد من الدراسات في قطاع البنوك لدى دول مجلس التعاون الخليجي لمعرفة معوقات تطبيق أبعاد التنمية المستدامة وبما يتوافق مع المبادرة العالمية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو الهجاء، محمد، والملكاوي، أحمد، والمطاولة، علاء. (2019)، أثر الإفصاح عن مؤشرات الاستدامة على القيمة الاقتصادية للمنشأة: دراسة على البنك العربي. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، 21(عدد خاص)، 403-417.
- أبو عمارة، مصطفى محمد جمعة إسماعيل. (2019). الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية. *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*، 7(3)، 186-202. DOI = 10.31559/GJEB2019.7.3.3
- أحمد، رقية الطيب علي. (2021). دور المحاسبة الخضراء في الحد من التلوث البيئي الناتج عن قطاع الاتصالات في السودان، دراسة حالة شركة سوداني. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*، 5(16)، 27-41.
- أحمد، عاطف محمد أحمد. (2019). تحليل محتوى الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة للشركات المسجلة بالبورصة المصرية. *مجلة المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة جامعة بني سويف*، 3(1)، 85-124.
- الألمعي، على فايع. (2018). أثر حوكمة الشركات على الأداء المالي في الشركات المساهمة السعودية، دراسة تطبيقية على قطاع التأمين في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية*، 2(14)، 1-32.
- بلحق، طلال ناصر علي، (2023). أثر الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي من وجهة نظر العاملين في المصارف الإسلامية الكويتية المدرجة في سوق الكويت المالي: دراسة ميدانية. *مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية*، 16(1)، 24-55.
- توفيق، أحمد محمد شوقي محمد فهمي، ويوسف، حنان محمد إسماعيل. (2019). دراسة واختبار العلاقة بين جودة الإفصاح الاختياري عن الاستدامة وهيكل ملكية الشركات بالتطبيق على الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية. *مجلة البحوث المحاسبية*، 14(2)، 9-76.
- جازية، جهان. (2018). أثر الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة في الحد من مخاطر القرارات الاستثمارية. *مجلة الفكر المحاسبي*، 22(7)، 405-459.
- الجبول، ميسر منيزل عبد الله، والعبدالات، عبد الفتاح زهي. (2016). أثر الإفصاح عن أبعاد الاستدامة على الأداء المالي للبنوك الأردنية المدرجة في بورصة عمان [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/861968>
- حسن، ياس. (2020). الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة وأثره على القيمة السوقية للمنشأة. *المجلة العلمية للدراسات المحاسبية*، 2(3)، 517-522.
- الزيادات، علي، والعتيبي، إيمان، والعمد، ميسون، والسعودي، موسى. (2021). مدى تلبية المصارف الإسلامية لمتطلبات التنمية المستدامة من وجهة نظر العملاء، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في الأردن. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، 17(2)، 349-372.
- عبيد، راوية رضا. (2019). أثر الإفصاح عن التنمية المستدامة في التقارير المالية على الأداء التشغيلي وانعكاس ذلك على قيمة الشركات: دراسة تطبيقية على الشركات المتداول أهمها في سوق المال السعودي، *مجلة الاقتصاد والإدارة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، 34(2)، 87-117.

- العنتري، وسيم. (2020). أثر استخدام أدوات المحاسبة الإدارية على مستوى الأداء المالي والإداري للشركات الصناعية الأردنية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط عمان، الأردن.
- العواد، محمد علي وهاب، والإبراهيمي، حسن عبدالكريم. (2021). توظيف معايير محاسبة الاستدامة «معييار FINO101. في المصارف التجارية» لتعزيز ثقة المستثمرين. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، 5(1) 32-1.
- محمود، عبدالحليم أحمد حامد. (2019). مدى إفصاح شركات المساهمة السعودية عن ممارسات التنمية المستدامة في تقاريرها المالية، دراسة ميدانية. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، 13(1)، 61-115.
- الملاح، شرين شرفي. (2018) تحليل العلاقة بين الإفصاح الاختياري عن إبتعثات غازات الاحتباس الحراري والأداء المالي للشركات المسجلة في البورصة المصرية. مجلة الفكر المحاسبي، 22(4)، 1098-1042.
- مليجي، مجدي مليجي عبدالحكيم، (2015)، أثر الإفصاح عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية، الفكر المحاسبي. قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة جامعة عين شمس، 4(19)، 3-60.
- يونس، نجاه محمد مرعي، (2021). أثر مستوى وجودة الإفصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي في الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية، مجلة البحوث المحاسبية والمالية، 25(2)، 45-68. DOI= 10.21608/JSST.2020.49892.1167

References:

- Abdul Nadir, B. H., & Hanna, B. (2019). Green Accounting and Environmental Auditing: Reality and Aspirations. *Journal of Business Administration and Economic Studies*, 4(2), 98-116.
- Abu Al-Hijab, M., Al-Malawi, A., & Al-Matalan, A. (2019). The impact of disclosing sustainability indicators on the economic value of the firm: A study on Arab Bank. *Jerks Journal for Research and Studies*, 21(Special Issue), 403–417.
- Abu Amirah, M. M. J. I. (2019). Environmental responsibility disclosure in Saudi joint-stock companies. *Global Journal of Economics and Business*, 7(3), 186–302.
- Adroit, R. M. (2015). The Impact of Disclosure Level on Sustainable Development Dimensions on the Market Value of Jordanian Commercial Banks (PhD Dissertation). World Sciences University, Graduate Studies College, Jordan, pp. 1-132.
- Ahmed, A. M. (2019). Content analysis of accounting disclosure on sustainable development for companies registered in the Egyptian Stock Exchange. *Journal of Accounting and Auditing*, Faculty of Commerce, Benin Sue University, 85–124.
- Ahmed, R. A. T. (2021). The role of green accounting in reducing environmental pollution caused by the telecommunications sector in Sudan: A case study of Sudanic Company. *Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences*, 5(16), 27–41.
- Al-Almay, A. F. (2018). The impact of corporate governance on financial performance in Saudi joint-stock companies: An applied study on the insurance sector in Saudi Arabia. *Journal of Economic and Legal Sciences*, 2(14), 1–32.
- Al-Atari, W. (2020). The Impact of Using Management Accounting Tools on the Financial and Administrative Performance of Jordanian Industrial Companies (Unpublished Master's Thesis). Middle East University, Amman, Jordan.
- Al-Awed, M. A. W., and Al-Ibrahim, H. A. K. (2021). Employing Sustainability Accounting Standards (FINO101 Standard) in Commercial Banks to Enhance Investor Confidence. *Naima Journal of Economics and Trade*, 5(1), 1-32.
- Alexander, D. (2008). How Corporate Social Responsibility Defined: an analysis of 37 Definition, *Corporate Social Responsibility and Endearment Management*, 15, 1-13.
- Al-Haddad, L., Ben Salha, O. (2022). Corporate governance and bank performance: Evidence from Gulf Cooperation Council countries. *Journal of Financial Regulation and Compliance*, 30(1), 75–91. <https://doi.org/10.1108/JFRC-10-2021-0105>
- Al-Hajri, M., Al-Shammari, B. (2021). Corporate social responsibility disclosure and financial performance: Evidence from Gulf Cooperation Council banks. *International Journal of Law and Management*, 63(6), 557–571. <https://doi.org/10.1108/IJLMA-03-2021-0074>
- Al-Jaboul, M. M. A., Al-Abdallat, A. Z. A. (2016). The impact of disclosing sustainability dimensions on the financial performance of Jordanian banks listed on the Amman Stock Exchange [Unpublished doctoral dissertation]. World Islamic Sciences and Education University, Amman. Retrieved from
- Al-Mullah, S. S. (2018). Analyzing the Relationship Between Voluntary Disclosure of Greenhouse Gas Emissions and the Financial Performance of Companies Listed on the Egyptian Stock Exchange. *Journal of Accounting Thought*, 22(4), 1042-1098.
- Al-Ziyadat, A., Al-Otaibi, I., Al-Amad, M., & Al-Saudi, M. (2021). The Extent to Which Islamic Banks Meet Sustainable Development Requirements from Customers' Perspective: An Applied Study on Islamic Banks Operating in Jordan. *Jordanian Journal of Islamic Studies*, 17(2), 349-372.
- Aversano, N., Manes Rossi, F., Sannino, G. (2024). From sustainability to financial performance: The role of SDG disclosure. *Management of Environmental Quality*, 35(5), 1154–1171. <https://doi.org/10.1108/MBE-05-2024-0054>

- Badin, H. A., Rashawn, A. R. M. (2022). The Role of Green Accounting in Improving Accounting Information Quality to Achieve Sustainable Development for Industrial Companies in the Gaza Strip.
- Ben Hala, L. (2023). Sustainability reporting practices and financial performance of banks in the GCC region. *International Journal of Bank Marketing*, 41(5), 1023–1045. <https://doi.org/10.1108/IJBM-01-2023-0021>
- Bronco, M. Rodrigues, L., (2008), Social Responsibility Disclosure: A study of proxies for the public visibility of Portuguese bank, *The British Accounting Review*. 40(2), 161-181.
- Concetta Camevale and Maria mazzuca. (2014).” Sustainability Report Bank Valuation Evidence Form European stock markets”, *Business Ethics: A European*, 23(1), 69-90.
- Das, N., et al. (2013). Corporate Sustainability reporting, of A Review of Initiatives and Trends, *The IUP Journal of Accounting Research & Audit Practices*, 11(2), 7-18.
- Amalia, D. R., & Triwacananingrum, W. (2022). The Disclosure Effect of Sustainability Reporting and Financial Statements on Investment Efficiency: Evidence in Indonesia. *Indonesian Journal of Sustainability Accounting and Management*, 6(1), 82–93. <https://doi.org/10.28992/ijSAM.v6i1.51>
- Devina, A., et al. (2022). Sustainability disclosure and firm performance: Evidence from emerging markets. *Journal of Cleaner Production*, 367, 133142. <https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2022.133142>
- Dumitrana, M., Jain, I., Lappets, Rwanda Pope. A. F. (2009). Sustainable Development and Environmental Accounting Concepts, Trend and Quality of Accounting Information, *Accounting and Management Information Systems*, 5 (1), 27-39
- Gündüz, H., & Gündüz, S. (2025). Environmental accounting disclosures and financial performance: Evidence from the banking sector. *Sustainability*, 17(8), 3569. <https://doi.org/10.3390/su17083569>
- Gupta, A. (2024). Is sustainability reporting a way forward? Evidence from banking industry. *Meditari Accountancy Research*, 32(2), 356–374. <https://doi.org/10.1108/MEDAR-01-2023-0210>.
- Caesaria, A. F. and Basuki, B. (2017).” The Study of Sustainability Report Disclosure Aspects and Their Impact on the Companies’ Performance”, <https://www.researchgate.net>
- Hales (2021) Sustainability Accounting Standards Board (SASB), In *World Scientific Encyclopedia of Climate Change: Case Studies of Climate Risk, Action, and Opportunity Volume 3*, World Scientific Encyclopedia of Climate Change, pp, 37-41.
- Hassan, S., Khan, A., Rahman, M. (2023). The impact of corporate governance on financial performance of banks: Evidence from emerging markets. *Journal of Banking and Finance*, 142, 106783. <https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2023.106783>
- Hassan, Y. (2020). Accounting Disclosure of Sustainable Development Practices and Its Impact on the Market Value of the Firm. *Scientific Journal of Accounting Studies*, 2(3), 517-522.
- Ionescu, Ciclia, Ramona, Maria and Chivu, Marin, (2014). Management Strategies and Environmental Accounting in Economic Entities, A Contribution to Sustainable Development, *Journal of Economic Development, Environment and People*, 3 (1). 12-18.
- Jasiah, J. (2018). The impact of accounting disclosure on sustainable development in reducing investment decision risks. *Journal of Accounting Thought*, 22(7), 405–459.
- Katrin H. Manuel, S. (2022). Disclosure on the Sustainable Development Goals – Evidence from Europe, *Accounting in Europe*. 19 (1) Special Issue title; the future of corporate Reporting.
- Khan, M., Ali, M., Khalid, S. (2022). Environmental disclosure and financial performance: The role of GRI standards in banking sector. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 13(4), 785–804. <https://doi.org/10.1108/SAMPJ-08-2021-0342>
- KPMG. (2022). *The time has come: The KPMG Survey of Sustainability Reporting 2022*. KPMG

- International. <https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2022/12/the-time-has-come-survey-of-sustainability-reporting.html>
- Longoni, A and Caglino, R (2018) inclusive environmental disclosure practices and firm performance: The role of green supply chain management”, international journal of operation Production MManagement, 38(9), 1815-1835.
- Mahmoud, A. H. A. H. (2019). The Extent of Disclosure of Saudi Joint-Stock Companies Regarding Sustainable Development Practices in Their Financial Reports: A Field Study. Journal of Administrative and Economic Sciences, 13(1), 61-115.
- Malign, M. M. A. H. (2015). The Impact of Disclosure of Sustainable Development Practices on the Quality of Accounting Earnings for Companies Listed on the Saudi Stock Exchange. Accounting Thought, Accounting and Auditing Department, Faculty of Commerce, Aim Shams University, 4(19), 3-60
- Michael, F, Matthias, G , Frank, T .(2015).”A Conceptual Framework for the quality evaluation of Sustainability reports”, Management Research review. 37(1).19-44
- Mohiuddin, M., (2023). Corporate governance and sustainability reporting: Evidence from the banking sector. *Journal of Business Ethics*, 182(2), 451–470. <https://doi.org/10.1007/s10551-022-05290-1>
- Nuryaman. (2013). The Effect Of Corporate Social Responsibility Activities On Profitability And Stock Price, Studies On The Companies Listed On Indonesia Stock Exchange. Journal of Globale Management, 6 (1)
- Obeid, R. R. (2019). The Impact of Sustainability Disclosure in Financial Reports on Operational Performance and Its Reflection on Firm Value: An Applied Study on Companies Listed in the Saudi Stock Market. Journal of Economics and Management, King Abdul-Aziz University, 34(2), 87-117.
- Ten, E..(2011) The Impact of Sustainability and Balanced Scorecard on Market Performance: Evidence form Australia’s Top 100. Journal of Applied Management Accounting Research, 9 (1), 59-73.
- Tewfik, A. M. S. M., Youssef, H. M. I. (2019). A study and testing of the relationship between the quality of voluntary sustainability disclosure and corporate ownership structure: An application to companies listed in the Saudi financial market. Journal of Accounting Research, 14(2), 9–76.
- Jiang, H., Sun, Z., Guo, H. (2021). An assessment of urbanization sustainability in China between 1990 and 2015 using land use efficiency indicators. npj Urban Sustain, 34 -١. <https://doi.org/10.1038/s42949-021-00032-y>
- Tricker, B. (2019). Corporate governance: Principles, policies, and practices (4th ed.). Oxford University Press
- United Management Tool:(1995).Key Concept and Terrus An introduction to Enderment Accounting as a Business Management Tool, Office of pollution prevention antitoxic, Washington.

Biographical Statemen

Dr. Awad Allah Jaafar Al-Hussain Abubakar is an Assistant Professor of Accounting in the Department of Accounting, College of Business Administration, Majmaah University (Kingdom of Saudi Arabia). He holds a PhD in Accounting from Al-Neelain University (2011). His research interests focus on issues related to accounting and financial sustainability.

معلومات عن الباحث

د. عوض الله جعفر الحسين أبوبكر، أستاذ المحاسبة المساعد في قسم المحاسبة، بكلية إدارة الأعمال في جامعة المجمعة (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في المحاسبة من جامعة النيلين عام 2011 تدور اهتماماته البحثية حول قضايا المحاسبة والاستدامة المالية.

Email: a.abobaker@mu.edu.sa